10 Surah Yunus verses 1 to 8 Tafsir Kashafalasrar by Rasheeduddin Almeybodi

,Tafsir Kashafalasrar wa uddatulabrar li Rasheeduddin Al-Meybodi (529 AH)
Popularly known as Tafsir Khwaja Abdullah Ansari Haravi (Herati) a descendant
of Jabir Bin Abdallah Al-ANsari (Radiallahu Ta’aalaa ‘anhu)

هو 121
كشف الأسرار و عـُدَّةُ الأبرار
ابوالفضل رشيدالدين الميبدوى
مشهور به تفسير خواجه عبدالله انصارى
تحقيق علي اصغر حكـمت
انتشارات امير كبير تهران 1380 هجري
به كوشش: زهرا خالوئى

http://www.sufism.ir/MysticalBooks%2892%29.php (word)

http://www.sufism.ir/books/download/farsi/meybodi/kashfol-asrar-kamel.pdf

The Text of Quran is taken from http://quran.al-islam.org/

10- سورة يونس – مكية

الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ {1}
أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ
عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ مُبِينٌ {2}
إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ
مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ {3}
إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ {4}
هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ
اللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ {5}
إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ {6}
إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ {7}
أُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ {8}

1 النوبة الاولى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ بنام خداوند فراخ بخشايش مهربان.
الر منم آن خداوند كه مبينم جز من دارنده و پرورانننده نه، تِلْكَ آياتُ الْكِتابِ اين آيتها آن نامه است، الْحَكِيمِ. (1) آن نامه نيكو حكمت راست حكم.
أ كانَ لِلنَّاسِ عَجَباً مردمان را شگفت آمد و بنزديك ايشان شگفت بود، أَنْ أَوْحَيْنا

إِلى رَجُلٍ مِنْهُمْ كه پيغام داديم بمردى هم از ايشان، أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ كه مردمان را بيم نماى و آگاه كن، وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا و بشارت ده گرويدگان را، أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ كه ايشان را است وعده راست و كارى پيش شده، عِنْدَ رَبِّهِمْ بنزديك خداوند ايشان، قالَ الْكافِرُونَ ناگرويدگان گفتند: إِنَّ هذا لَساحِرٌ مُبِينٌ. (2) اين جادويى است آشكارا.
إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ خداوند شما اللَّه است، الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ او كه هفت آسمان و هفت زمين آفريد از آغاز، فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ در شش روز، ثُمَّ اسْتَوى عَلَى الْعَرْشِ آن گه مستولى شد بر عرش، يُدَبِّرُ الْأَمْرَ ميسازد كار و پيش مىبرد و ماندازد، ما مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ نيست هيچ شفيع كس را مگر پس دستورى او، ذلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ اوست خداوند شما، فَاعْبُدُوهُ او را پرستيد، أَ فَلا تَذَكَّرُونَ؟ (3) پند نپذيريد و حق درنيابيد؟
إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً با اوست بازگشت شما همه، وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا هنگام نهادن خداى است اين براستى، إِنَّهُ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ اوست كه آفريده مىآرد از آغاز و فردا آن را زنده كند باز، لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا تا پاداش دهند ايشان را كه بگرويدند، وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ بِالْقِسْطِ و كارهاى نيك كردند بسزا، وَ الَّذِينَ كَفَرُوا و ايشان كه كافر شدند و بگرويدند، لَهُمْ شَرابٌ مِنْ حَمِيمٍ ايشان را شرابى از آب جوشيده، وَ عَذابٌ أَلِيمٌ و عذابى دردنماى، بِما كانُوا يَكْفُرُونَ. (4) بآنچه كافر شدند.
هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِياءً اوست كه خورشيد را روشن گردانيد، وَ الْقَمَرَ نُوراً و ماه را روشنايى داد، وَ قَدَّرَهُ مَنازِلَ و آن را باز انداخت و چنان ساخت كه ميرود در منزلها بريدن فلك را، لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَ الْحِسابَ و رفتن او شمار سال و ماه و روزگار ميدانيد، ما خَلَقَ اللَّهُ ذلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ نيافريد خداى آن را مگر بدانش خويش و توان خويش بيكتايى خويش، يُفَصِّلُ الْآياتِ نشانهاى گشاده روشن مىنمايد و پيغامهاى روشن گشاده مىفرستد، لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ. (5)ايشان را كه بدانند.
إِنَّ فِي اخْتِلافِ اللَّيْلِ وَ النَّهارِ در شد آمد شب و روز، وَ ما خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ و در آنچه خداى آفريد در آسمان و زمين از آفريدههاى خويش، لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ. (6) نشانهاى روشن است بيكتايى ايشان را كه از خشم خداى و از جحود حق او مىپرهيزند.
إِنَّ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقاءَنا ايشان كه ديدار ما نمىبيوسند و بانگيزانيدن ما بنمىگروند، وَ رَضُوا بِالْحَياةِ الدُّنْيا و باين جهان مىبسندند.
و خرسندى كنند وَ اطْمَأَنُّوا بِها و بآن آرام مىكنند، وَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ آياتِنا غافِلُونَ. (7) و ايشان كه از وعد و وعيد ما ناآگاه و ناگرويدند، أُولئِكَ مَأْواهُمُ النَّارُ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ. (8) ايشان آنند كه جايگاه ايشان آتش است بآنچه ميكردند.

النوبة الثانية

اين سوره يونس صد و نه آيت و هزار و هشتصد و سى و دو كلمت است و هفت هزار و پانصد و شصت و هفت حرف همه به مكه فرو آمد مگر يك آيت: وَ مِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ لا يُؤْمِنُ بِهِ كه اين يك آيت بمدينه فرو آمد در شأن جهودان و گفتهاند سه آيت ازين سوره بمدينه فرو آمد: فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ الى آخر الآيات الثلث، و قيل كلها مكية الا آيتين: قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ نزلت فى ابىّ بن كعب الانصارى و ذلك ان رسول اللَّه لما امر ان يقرأ

عليه القرآن. قال ابىّ يا رسول اللَّه و قد ذكرت هناك فبكى بكاء شديدا، و نزلت هذه الآيه، فهى فخر و شرف لابىّ و حكمها باق فى غيره و الآية التي تليها ذم القوم لانهم حرّموا ما احل اللَّه لهم فصار حكمها فى كل من فعل مثل ذلك الى يوم القيمة. و درين سورت هشت آيت منسوخ است بجاى خويش گوئيم ان شاء اللَّه. و در فضيلت سورت، أبى كعب روايت كند از مصطفى ص

قال: من قرأ سورة يونس اعطى من الاجر عشر حسنات بعدد من صدّق بيونس و كذّب به و بعدد من غرق مع فرعون.

قوله: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ در آيت تسميت هم كمال عبادت است هم حصول بركت هم غفران معصيت و برداشت درجت. اما كمال عبادت آنست كه مصطفى ص گفت: لا وضوء لمن لم يذكر اسم اللَّه عليه

اين لا بمعنى نفى كمال و فضيلت است چنان كه گفت لا صلاة لجار المسجد الا فى المسجد و لا فتى الا على و قال (ص): اذا توضأ احدكم فذكر اسم اللَّه عليه طهر جميع اعضائه و اذا لم يذكر اسم اللَّه عليه لم يطهر منه الا ما مسه الماء.

اما حصول بركت آنست كه رب العالمين نام خود را مبارك گفت: تَبارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلالِ وَ الْإِكْرامِ با بركت است نام خداوند بزرگوار و بزرگوارى كردن، هر كارى كه در مبدأ و مقطع وى نام خداى رود با بركت و پر خير بود.

قومى پيش مصطفى آمدند گفتند يا رسول اللَّه طعام كه ميخوريم ما را كفايت نمىباشد و سيرى نميكند. رسول خدا گفت: سمّوا اللَّه عز و جل و اجتمعوا عليه يبارك لكم فيه.

و غفران معصيت و برداشت درجت آنست كه بو هريره روايت كند از مصطفى ص

قال: «من كتب بسم اللَّه الرحمن الرحيم و لم يعور الهاء الذى فى اللَّه كتب له الف الف حسنة و محا عنه الف الف سيّئة و رفع له الف الف درجة و من قال بسم اللَّه الرحمن الرحيم كتب اللَّه له اربعة آلاف حسنة و محا عنه اربعة الاف سيئة و رفع له اربعة آلاف درجة

و قال تنوق رجل فى بسم اللَّه الرحمن الرحيم فغفر له.

قوله: الر قرائت مكى، حفص و يعقوب فتح راست و باقى بكسر خوانند و معنى آنست كه. انا اللَّه ارى انا الرب لا رب غيرى. قتاده گفت نامى است از نامهاى قرآن و گفتهاند. نام سورت است و گفتهاند قسم است كه رب العالمين بنامهاى خود سوگند ياد ميكند. الف اللَّه است، و لا لطيف، و را رحيم. باين نامها سوگند ياد ميكند كه اين حروف آيات كتاب حكيم است و نامه خداوند است جل جلاله و تقدست اسماؤه و تفسير و معانى اين حروف در سورة البقرة بشرح رفت. و قيل معناه: هذه الآيات التي انزلتها عليك آيات القران الحكيم المحكم المتقن الممنوع من الخلل و الباطل لا لا ياتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه. و گفتهاند حكيم بمعنى حاكم است اى هو القرآن الحاكم بين الناس.

چنان كه جايى ديگر گفت: وَ أَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ، و روا باشد كه حكيم بمعنى محكوم باشد، اى حكم فيه بالعدل و الاحسان و حكم فيه بالجنة لمن اطاعه و بالنار لمن عصاه و حكم فيه بالحلال و الحرام و الارزاق و الآجال، و حكيم كسى را گويند كه سخن حكمت گويد. و نيز گويند اين سخنى حكيم است يعنى از حكمت يا با حكمت. عبد اللَّه بن عباس گفت ان الكلمة الحكيمة لتزيد الشريف شرفا و ترفع المملوك حتى تجلسه مجالس الملوك.

قوله: أَ كانَ لِلنَّاسِ عَجَباً الف استفهام است بمعنى توبيخ و اين ناس مشركان قريشاند و سبب نزول اين آيت آن بود كه كفره قريش بر سبيل انكار ميگفتند عجب كاريست كه خداى در همه عالم رسولى نيافت كه بخلق فرستد مگر يتيم بو طالب، و روا باشد كه انكار ايشان باصل رسالت بود كه ميگفتند: اللَّه اعظم من ان يكون رسوله بشرا مثل محمد، خداى بزرگتر از آنست كه بشرى را چون محمد بخلق فرستد.
رب العالمين گفت: أَ كانَ لِلنَّاسِ عَجَباً اى ليس بعجب لانه ارسل الى من قبلهم من هو مثله و التعجب انما يكون مما لا يعهد مثله و لا يعرف سببه. گفت اين عجب نيست كه پيش از ايشان رسولان از خدا بخلق آمدند و تعجب در چيزى كنند كه معهود نباشد، ميان خلق و نه آن را سببى بود. و تقديره: ا كان ايحاؤنا الى رجل منهم بان انذر الناس عجبا فيكون ان فى الاولى فى محل الرفع و فى الثانية فى محلّ النصب.
وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قدم الصدق ما تقدم لهم من اللَّه من المواعيد الصادقة و سبق لهم من حسن العبادة و الطاعة، و قيل قدم الصدق شفاعة المصطفى و شفاعة المؤمنين بعضهم لبعض و قيل اراد به السقط يقوم محبنطئا على باب الجنّة فيقول لا ادخلها حتى يدخلها والدىّ.
روى انس بن مالك قال قال رسول اللَّه ص: اذا كان يوم القيمة نودى فى اطفال المسلمين ان اخرجوا من قبوركم فيخرجون من قبورهم و ينادى فيهم ان امضوا الى الجنة زمرا فيقولون يا ربنا و والدانا معنا فينادى فيهم الثانية ان امضوا الى الجنة زمرا فيقولون يا ربنا و والدانا معنا فينادى فيهم الثالثة ان امضوا الى الجنة زمرا فيقولون يا ربنا و والدانا معنا فيبسم الرب تعالى فى الرابعة فيقول و والداكم معكم فيثب كل طفل الى ابويه فيأخذون بايديهم فيدخلونهم الجنة فهم اعرف بآبائهم و امهاتهم يومئذ من اولادكم الذين فى بيوتكم.
قوله: قالَ الْكافِرُونَ تقديره فلمّا انذرهم قال الكافرون إِنَّ هذا لَساحِرٌ مُبِينٌ قرائت اهل مدينه است و ابو عمرو، يعنى ان هذا الرجل اى محمدا ص لساحر مبين باقى بى الف خوانند اى ان هذا الوحى لسحر مبين.
إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ اى فى مدة مقدارها ستّة ايّام لأن الايام تكونت بعد خلق السماوات و الارض من دوران الفلك ثم استوى على العرش، شرح و بيان اين همه در سورة الاعراف رفت. و يقال جمع السماوات لانها اجناس مختلفة كل سماء من غير جنس الأخرى و وحّد الارض لانها كلها تراب.
يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يقضيه وحده و قيل يرتب الامور مراتبها على احكام عواقبها.
و قيل يدبّر الامر. ينزل الوحى، ما مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ اين جواب ايشان است كه خداى را انبازان ميگفتند و ايشان را ميپرستيدند و ميگفتند: هؤُلاءِ شُفَعاؤُنا عِنْدَ اللَّهِ. و گفتهاند كه اين باوّل آيت تعلق دارد. ميگويد: خداى بيافريد، آسمانها و زمينها بشفاعت شفيعى و بتدبير مدبرى بعلم و ارادت خويش آفريد، بقدرت و حكمت خويش يقول تعالى: ادبر عبادى بعلمى انى بعبادى خبير بصير.
آن گه گفت: ذلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خداوند شما و دارنده و پرورانندە شما اوست كه آسمان و زمين آفريد و خود ميدانيد و اقرار ميدهيد كه آفريدگار خلق اوست نه بتان. پس او را پرستيد و در خداوندى و خداكارى، او را يگانه شناسيد و با وى در پرستش هيچ انباز مگيريد. أَ فَلا تَذَكَّرُونَ ا فلا تتدبرون ان لا يستحق غيره العبادة.

إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً. يعنى بالموت و البعث و النشور جميعا نصب على الحال و وعد اللَّه نصب على المصدر اى وعدكم اللَّه وعدا حَقًّا اى حققه حقا. ميگويد: خداى شما را وعده داده وعده راست درست كه در آن خلف نه كه بازگشت شما پس از مرگ با وى است و بعث و نشور و حساب و كتاب و جزاى اعمال در پيش. آن گه گفت بر استيناف: إِنَّهُ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ لخلقه ثمّ يميته ثمّ يعيده قرائت ابو جعفر انّه يبدأ الخلق بفتح الف است يعنى اليه مرجعكم جميعا لانه يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ليجزى الَّذِينَ آمَنُوا اى يعيده لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ بِالْقِسْطِ اى بالعدل. عدل اينجا احسان است كه جاى ديگر ميگويد: هَلْ جَزاءُ الْإِحْسانِ إِلَّا الْإِحْسانُ اى الجنّة و نعيمها.
وَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرابٌ مِنْ حَمِيمٍ اى ماء حار قد انتهى حرّه، حميم فعيل بمعنى مفعول يقال حمّ الماء اذا اسخن و الحميم العرق منه لسخنته، و الحمام لحرارة مائه او لانه يتعرق فيه.
قوله: هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِياءً اى خلقها ضياء فيكون منصوبا على الحال. و ضياء مصدر ضاء و تقديره جعل الشمس ذات ضياء و يجوز ان يكون ضياء جمع ضوء وَ الْقَمَرَ نُوراً يستضاء به فى الليالى. قال: الكلبى يضيء وجوههما لاهل السماوات السبع و ظهورهما لاهل الارضين السبع.
وَ قَدَّرَهُ اين ها با قمر شود، اى قدر القمر يسير منازل فيكون ظرفا للسير و قيل قدر له مَنازِلَ. ميگويد تقدير كرد و باز انداخت سير قمر به بيست و هشت منزل در بريدن دوازده برج در هر برجى دو روز و سيكى تا هر ماه فلك بتمامى باز برد، وظيفهايست آن را ساخته و انداخته. لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَ الْحِسابَ تا شمار ماه و سال و روزگار ميدانيد بسير قمر درين منازل. ما خَلَقَ اللَّهُ ذلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يعنى للحق لم يخلقه باطلا بل اظهارا لصنعه و دلالة على قدرته و حكمته. وَ لِتُجْزى كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ. ابن جرير گفت: الحق هاهنا هو اللَّه، اى ما خلق اللَّه ذلك الا باللّه، اى وحده لا شريك معه. يُفَصِّلُ الْآياتِ بياء قرائت ابن كثير و ابو عمرو و حفص و بنون قرائت باقى و در نون معنى تعظيم است.
إِنَّ فِي اخْتِلافِ اللَّيْلِ وَ النَّهارِ. كلبى گفت، اهل مكه گفتند: يا محمد ائتنا بآية حتّى نؤمن بك و نصدّقك فنزل: إِنَّ فِي اخْتِلافِ اللَّيْلِ وَ النَّهارِ فى مجىء كل واحد منهما خلف الآخر و اختلاف الوانهما. وَ ما خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ من الخلائق و العجائب و الدّلالات. لايات يوجب العلم اليقين. لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ الشرك.
إِنَّ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقاءَنا اين آيت در شأن منكران بعث و نشور آمد. رجا اينجا بمعنى تصديق است هم چنان كه در سورة الفرقان گفت. وَ قالَ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقاءَنا و لقاء بعث است پس مرگ، يعنى ان الذين لا يصدقون بالبعث بعد الموت.
و قيل معناه لا يخافون عقابنا و لا يرجون ثوابنا.
رَضُوا بِالْحَياةِ الدُّنْيا من اللَّه حظا فاختاروها و عملوا لها و اطمأنّوا و سكنوا اليها بدلا من الآخرة. وَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ آياتِنا اى عن البعث و الثواب و العقاب. و قيل عن القرآن و محمد غافِلُونَ تاركون لها مكذّبون.
أُولئِكَ مَأْواهُمُ النَّارُ اى مصيرهم و مرجعهم. النّار بِما كانُوا يَكْسِبُونَ من الكفر و التكذيب.

النوبة الثالثة

قوله تعالى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ اللَّه منوّر القلوب، الرحمن كاشف

الكروب، الرحيم غافر الذّنوب. اللَّه است افروزنده دل دوستان. رحمن است باز برنده اندوه بيچارگان.
رحيم است آمرزنده گناه عاصيان. اللَّه يعطى الرّؤية بغير حجاب، الرّحمن يرزق الرزق بغير حساب، الرّحيم يغفر الذّنب بغير عتاب، اللَّه است كه ديدار خود رهى را كرامت كند بحجاب. رحمن است كه از خزينه خود روزى دهد بحساب. رحيم است كه بفضل خود بيامرزد بعتاب. اللَّه لارواح السابقين، الرحمن لقلوب المقتصدين، الرحيم لذنوب الظالمين. خداى است كه ارواح سابقان بفضل وى نازد، رحمن است كه دلهاى مقتصدان بمهر وى گرايد، رحيم است كه گناه ظالمان بعفو خود شويد. من سمع اللَّه اورثه شغبا و من سمع الرحمن اورثه طلبا و من سمع الرّحيم اورثه طربا، فالنفس مع الشغب و القلب مع الطلب و الرّوح مع الطّرب. يكى خطاب خداى شنيد در شغب آمد، يكى سماع نام رحمن كرد در طلب آمد، يكى در استماع نام رحيم بماند در طرب آمد. تن محلّ امانت است چون خطاب خداى شنيد بىقرار گشت. دل بارگاه محبت است به سماع، نام رحمن در دايره طلب و شوق افتاد. جان نقطهگاه عشق است چون بشارت نعت رحيم يافت بر شادروان رجا در طرب بماند هر چه نعمت بود نثار تن گشت هر چه منت بود بدل دادند آنچه رؤيت و مشاهدت بود نصيب جان آمد.
پير طريقت گفت: الهى ياد تو ميان دل و زبان است و مهر تو در ميان سر و جان، يافت تو زندگانى جان است و رستخيز نهان. اى ناجسته يافته و دريافته نادر يافته. يافت تو روز است كه خود برآيد ناگاهان. او كه ترا يافت نه بشادى پردازد نه باندهان.
قوله: الر الالف الف الوحدانيّة، و اللام لطفه باهل المعرفة، و الرّاء رحمته بكافّة البريّة، جلال احديّت بنعت عزّت و كمال حكمت سوگند ياد ميكند، ميگويد بوحدانيت و فردانيت، بلطف من با دوستان من، برحمت من بر بندگان من، كه اين كتاب نامه من است و اين حروف كلام من، از حدوث پاك و از نقص دور و از عيب منزّه. سخنى راست، حديثى پاك، كلامى درست، كلامى كه صحبت حق را بيعت است و ذخيره آن در سرّ عارفان وديعت است. پيغامى كه از قطيعت امان است، و بىقرار را درمان است، روشنايى ديده و دولت دل و زندگانى جان است.
أَ كانَ لِلنَّاسِ عَجَباً أَنْ أَوْحَيْنا إِلى رَجُلٍ مِنْهُمْ. كافران را سه چيز شگفت آمد و از آن تعجّب همىكردند: يكى انگيختن خلق برستاخيز و باز آفريدن پس از مرگ. ديگر فرستادن خداى رسولان را بخلق و دعوت كردن ايشان بحقّ. سيوم تخصيص محمد ص به پيغامبرى و برگزيدن وى از ميان خلق برسولى. اگر آن مدبران از كمال قدرت خداى خبر داشتنديد بعث و نشور را منكر نبودنديد و اگر عزّت خداى و كمال پادشاهى وى بدانستنديد فرستادن رسولان بخلق ايشان را شگفت نيامديد و اگر دريافتنديد كه اللَّه خداوند است و كردگار آن كند كه خود خواهد و بارادت خود حكم كند و كار اندر تخصيص و تكريم مصطفى روا داشتنديد و جحود نكردنديد لكن چه سود كه ديده حق بين نداشتند تا حق بديدنديد و نه بصيرت دل تا حق دريافتنديد، امّا حكمت فرستادن پيغامبران بخلق الزام حجت است تا كافر را بى عذر و بى حجت عذاب نكند. همانست كه گفت جلّ جلاله: وَ ما كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا امّا مؤمن اگر خواهد او را بيامرزد بتوبت و بخدمت زيرا كه عذاب كردن بىحجت ظلم است و ربّ العزّة پاكست و منزه از جور و ظلم. يقول تعالى: وَ ما رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ و آمرزيدن مؤمن

بخدمت فضل است، و ربّ العزّة با فضل عظیم است و کرم بنهایت.
یقول تعالى: وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ. و گفته‌اند رسولان را بخلق فرستاد تا مؤمنان را بشارت دهند بفضل کبیر و کافران را بیم نمایند بعذاب الیم. اینست که رب العالمین گفت: أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ جایی دیگر گفت: رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَ مُنْذِرِينَ ای محمد کافران را بیم ده که دوزخ برای ایشان تافته و ساخته مؤمنان را بشارت ده که بهشت از بهر ایشان آراسته و پرداخته.
وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ. قال محمد بن على الترمذى: قدم الصدق هو امام الصالحين و الصديقين و هو الشفيع المطاع و السائل المجاب محمد ص.
و گفته‌اند قدم صدق سبق عنایت است و فضل هدایت. روز ازل در میثاق اول ارواح مؤمنان را مجلس انس از جام محبت بکأس مودّت، شربت مهر داده و ایشان را سرمست و سرگشته آن شربت کرده، و ایشان را وعده داده وعدهای راست درست که باز آرم شما را باین منزل کرامت و باز بنوازم شما را زیادت ازین فضیلت، وَ يَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ فذلك قوله إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا رجوع بازگشت است و بازگشت را هر آینه بدایتی بود لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ. جنید گفت: در رموز این آیت که، إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً قال منه الابتداء و اليه الانتهاء و ما بين ذلك مراتع فضله و تواتر نعمه فمن سبق له فى الابتداء سعادة اظهر عليه فى مراتعه و تقلّبه فى نعمه باظهار لسان الشّكر و حال الرضاء و مشاهدة المنعم. و من لم يجز له سعادة الابتداء ابطل ايّامه فى سياسة نفسه و جمع الحطام الفانية ليردّه الى ما سبق له فى الابتداء من الشقاوة.
گفت: ابتدای کارها از خداست و بازگشت همه بخدا، یعنی درآمد هر چیز از قدرت او و بازگشت همه بحکم او، اوّل اوست و آخر او ازل بتقدیر او و ابد بقضای او. حدوث کاینات بامر او و فنای حادثات بقهر او میان این و آن مراتع فضل او و شواهد نعمت او هر که را در ازل رقم سعادت کشیدند در مراتع فضل شاکر نعمت آمد و راضی بقسمت. بزبان ذاکر و بدل شاکر و بجان صافی و معتقد. و هر که در ابتدا حکم شقاوت رفت بر وی، خراب عمر گشت و مفلس روزگار و بد سرانجام آلوده دنیا و گرفته حرام و بسته لعب و لهو. چنین خواست بوی لم یزل تا باز برد او را با حکم ازل و نبشته روز اول اینست که رب العالمین گفت: إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا و يقال موعود المطيع الفراديس العلى و موعود العاصى الرحمته و الرضا و الجنّة لطف الحق و الرحمة وصف الحق فاللطف فعل لم يكن ثمّ حصل و الوصف نعت لم يزل. بو بکر واسطی گفته: مطیعان حمالاناند و حمالان جز باری ندارند و این درگاه بنیازان است و عاصیان مفلساناند جز افلاسی ندارند و این بساط مفلسان است ای خداوندان طاعت نگویم طاعت مکنید تا قرآن را گمانی غلط نیوفتد، چندان که توانید و طاقت دارید طاعت بیارید، پس از روی نیستی همه بگذارید که مطیع و طاعت دو بود و این بساط یگانگی است و ای خداوندان زلت دل تنگ مدارید که این بار معصیت هم بار اوست چنان که طاعت بار اوست اما طاعت بگذارند و معصیت بردارند و گذاشتن فعل تو است برداشتن فعل او.
هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِياءً... الایه. ز روی اشارت شمس آفتاب توفیق است که از برج عنایت بتابد بر جوارح بنده تا آراسته خدمت و طاعت گردد، و قمر اشاره بنور توحید است و روشنایی معرفت در دل عارف که باین نور راه برد

بمعروف.
پیر طریقت گفت: الهی عارف ترا بنور تو میداند از شعاع نور عبارت نمتواند در آتش مهر میسوزد و از ناز بار نمپپردازد.
إِنَّ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقاءَنا... الآية. کافران بدیدار حق جلّ جلاله امر ندارند که آن را منکراند لا جرم هرگز بآن نرسند و مؤمنان برؤیت حق ایمان دارند و امیدوارند که بینند لا جرم بآن رسند. همانست که مصطفی ص گفت: هر که بوی رسد کرامتی از حق یعنی در خبر بشنود که خدای با بنده کرامت کند و بدیدار خود او را بنوازد، اگر آن بنده نپذیرد این خبر و برؤیت ایمان ندهد، هرگز نرسد بآن کرامت. گفتهاند که امّید دیدار حقّ از آن ندارند که هرگز مشتاق نبودهاند و از آن مشتاق نهاند که دوست نداشتهاند و از آن دوست نداشته که نشناختهاند و از آن نشناختهاند که طلب نکردهاند و از آن طلب نکردند که خدای ایشان را فرا طلب نگذاشت و راه طلب بایشان فرو بست پس همه از خدا است و بارادت و مشیّت خدا است.
يقول تعالى: وَ أَنَّ إِلى رَبِّكَ الْمُنْتَهى لو اراد ان يطلبوه لطلبوا و لو طلبوا لعرفوا و لو عرفوا لاحبّوا و لو احبّوا لاشتاقوا و لو اشتاقوا اليه لرجوا لقاءه و لو رجوا لقاه لرأوه.
قال اللّه تعالى: وَ لَوْ شِئْنا لَآتَيْنا كُلَّ نَفْسٍ هُداها اذا كان الّذى لا يرجو لقاءه ماواه العذاب و الفرقة فدليل الخطاب: انّ الّذى يرجو لقاه فقصاراه الوصلة و اللقاء و الزّلفة.